رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس التاسع

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا وقدوتنا وقرة عيوننا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولسيخنا ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله واسكنه فسيح جنانه. وسبب ذلك ان هذا العلم النافع يدل على امرين احدهما على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنى والصفات العلى والافعال الباهرة. وذلك يستلزم اجلاله - 00:00:16

وخشيته ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه والرضا بقضائه والصبر على بلائه الامر الثاني المعرفة بما يحبه ويرضاه وما يكرهه ويسخطه وما يكرهه وما يكرهه ويسخطه من الاعتقاد والاعمال الظاهرة والباطنة والاقوال - 00:00:37

ويوجب ذلك لمن علمه المسارعة الى ما فيه محبة الله ورضاه. والتباعد عما يكرهه ويسخطه فاذا اثمر العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع. فمتى كان العلم نافعا ووقر في القلب؟ فقد خشع القلب لله وانكسر له وذل هيبة - 00:00:59

واجلالا وخشية ومحبة وتعظيما. ومتى خشع القلب لله وذل من كسر له؟ قنعت النفس بيسير الحلال من الدنيا به فاوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا. وكل ما هو وكل ما هو فان لا يبقى لا يبقى من المال والجاه - 00:01:18

وقبول العيش الذي ينقص به حب صاحبه عند الله من نعيم الاخرة. وان كان كريما على الله كما قال ذلك ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من السلف ورؤيا مرفوعا - 00:01:38

واوجب ذلك ان تكون بين العبد وبين ربه عز وجل معرفة خاصة فان سأله اعطاه وان دعاه اجابه كما قال في الحديث الالهي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. الى قوله - 00:01:51

فلئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه. وفي وصيته صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:02:07

الشأن في ان العبد يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه. بحيث يجده قريبا منه يستأنس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يجد ذلك الا من اطاعه في سره وعلانيته. كما قيل لوهيب ابن الورد - 00:02:27

فيجد حلاوة الطاعة من عصى؟ قال لا ولا من هم ومتى وجد العبد هذا فقد عرف ربه وصار بينه وبينه معرفة خاصة. فاذا سأله اعطاه واذا دعاه اجابه كما قالت - 00:02:50

اما بينك وبين ربك ما اذا دعوت دعوته اجابك فغشي عليه والعبد لا يزال يقع في شدائد وكرب في الدنيا وفي البرزخ وفي الموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله. وهذا هو المشار اليه في وصية - 00:03:05

ابن عباس رضي الله عنهما بقوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. وقيل لمعروف ما الذي هيجك الى الانقطاع وذكر له الموت والقبر والموقف والجنة والنار. فقال ان ملكا هذا كله بيده اذا كانت بين - 00:03:25

وبينه معرفة كفاك هذا كله. فالعلم النافع ما عرف بين العبد وربه ودل عليه حتى عرف ربه ووحده وانس به واستحيا من وعبده كانه يراه. ولهذا قال طائفة من الصحابة رضوان الله عليهم ان اول علم يرفع من الناس الخشوع - 00:03:45

وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع. وقال حسن العلم

علمان فعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن ادم وعلم بالقلب فذاك العلم النافع. وكان السلف يقولون - 00:04:05
العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله. وعالم بالله ليس بعالم بامره. وعالم بامر الله ليس بعالم بالله واكملهم الاول وهو الذي يخشى الله يخشى الله ويعرف احكامه. فالشأن كله بان العبد يستدل بالعلم على ربه - 00:04:25
فيعرفه فاذا عرف ربه فقد وجده منه قريبا. ومتى وجده منه قريبا قربه اليه واجاب دعاءه كما بالاثر ابن ادم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان بتك فاتك كل شيء. وانا احب - 00:04:45
احب اليك من كل شيء. وكان ذا النون يردد هذه الابيات بالليل اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت لي سكنا ليس في في هواه عناء. ان بعدت قربني او قربت - 00:05:05
منه دنا وكان الامام احمد رحمه الله يقول عن معروف معه اصل العلم العلم خشية الله فاصل العلم العلم بالله الذي يوجب خشيته ومحبته والقرب منه والانس به والشوق اليه. ثم يتلوه العلم باحكام الله. وما - 00:05:21
يحبه ويرضاه من العبد من قول او عمل او حال او اعتقاد. فمن تحقق بهذين العلمين كان علمه علما نافعا. وحصل له العلم والقلب الخاشع والنفس القانعة والدعاء المسموع. ومن فاته هذا العلم النافع وقع في الاربع التي استعاذ منها النبي صلى الله - 00:05:39
عليه وسلم وصار علمه وبالا وحجة عليه. فلم ينتفع به لانه لم يخشع قلبه لربه. ولم تشبع نفسه من الدنيا بل زاد عليها حرصا ولها طلبا. ولم يسمع دعاءه ولم يسمع دعاءه لعدم امتثاله لاوامر ربه. وعدم اجتنابه لما يسخطه - 00:05:59
ويكرهه هذا ان كان علمه علما يمكن الانتفاع به. وهو المتلقى عن الكتاب والسنة. فان كان متلقى من غير ذلك فهو غير منافع في نفسه ولا يمكن الانتباع به بل ضره اكثر من نفعه - 00:06:19
وعلامة هذا العلم الذي لا ينفع ان يكسب صاحبه الزهو والفخر والخيلاء. وطلب العلو والرفعة في الدنيا والمنافسة فيها مباهاة العلماء ومماراة السفهاء وصرف وجوه الناس اليه. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:06:35
ان من طلب العلم لذلك فالنار النار. وربما ادعى بعض اصحاب هذه العلوم معرفة الله وطلبه والاعراض عما سواه. وليس غرضه بذلك الا طلب التقدم في قلوب الناس من من الملوك وغيرهم. واحسان ظنهم بهم وكثرة اتباعهم والتعظم بذلك على - 00:06:56
وعلامة ذلك اظهار دعوى الولاية كما كان يدعيه اهل الكتاب. وكما ادعاه القرامطة والباطنية ونحوهم. وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار نفوسهم وازدرائها باطنا وظاهرا وقال عمرو من قال انه عالم فهو جاهل. ومن قال انه مؤمن فهو كافر. ومن قال هو في الجنة فهو في النار. ومن علامات ذلك - 00:07:16
عدم قبول الحق والانقياد اليه والتكبر على من يقول الحق خصوصا ان كان دونهم في اعين الناس والاصرار على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم باظهار الرجوع الى الحق. وربما اظهروا بالسنة - 00:07:42
ذم انفسهم واحتقارها على رؤوس الاشهاد. ليعتقد الناس فيهم انهم عند انفسهم متواضعون. فيمدحون بذلك وهم من وهو من دقائق ابواب الرياء. كما نبه عليه التابعون فمن بعدهم من العلماء - 00:07:57
ويظهر ويظهر منهم قبول المدح واستجلابه مما ينافي الصدق والاخلاص. فان الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشى على نفسه من سوء الخاتمة فهو في شغل شاغل عن عن قبول المدح واستحسانه. فلهذا كان من علامات اهل العلم النافع انهم لا يرون لانفسهم حالا ولا - 00:08:14
ويكرهون بقلوبهم التزكية والمدح ولا يتكبرون على احد. قال الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه المواظب على عبادة ربه. وفي رواية عنه قال الذي لا يحسد من فوقه ولا يسخر ممن دونه - 00:08:36
لا يأخذ على علم علمه الله اجرا. وهذا الكلام الاخير قد روي معناه عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله واهل العلم النافع كلما ازدادوا في هذا العلم ازدادوا لله تواضعا وخشية وانكسارا وذلا. قال بعض السلف ينبغي للعالم ان - 00:08:56
يضع التراب على رأسه تواضعا لربه فانه فانه كلما ازداد علما بربه ومعرفة به ازداد منه خشية ومحبة له ذلا وانكسارا ومن علامات العلم النافع انه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا واعظمها الرياسة الرياسة والشهرة والمدح. فالتباعد عن ذلك - 00:09:15

في مجانبته من علامات العلم النافع. فان وقع شيء من ذلك من غير قصد واختيار كان صاحب كان صاحبه في خوف شديد من عاقبته بحيث انه يخشى ان يكون مكرا واستدراجا. كما كان الامام احمد يخاف ذلك على نفسه عند اشدهار اسمه - 00:09:37
ومن علامات العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على احد ولا ينسب غيره الى الجهل الا من خالف السنة اهلها فانه يتكلم فيه غضبا لله. لا غضبا لنفسه ولا قصدا لربعتها على احد - 00:09:57
واما من علمه غير نازع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس. واظهار فضل علمه عليهم ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم ليرتفع بذلك عليهم. وهذا من اقبح الخصال واردأها. وربما نسب من كان قبله من العلماء الى الجهل والغفلة والسهو - 00:10:16
ويوجب له حب نفسه وحب ظهورها واحسان ظنه بها واساءة ظنه بمن سلف واهل العلم النافع على ضد هذا يسيئون الظن بانفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء ويقرون بقلوبهم وانفسهم - 00:10:36
بفضل من سلف عليهم وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها او مقاربتها. وما احسن قول ابي حنيفة وقد سئل عن علقمة الاسود ايهما افضل؟ فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم؟ وكان ابن المبارك اذا ذكر اخلاق من - 00:10:53
لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد ومن علمه غير نافع اذا رأى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال وتشقق الكلام ظن لنفسه عليهم فضلا بالعلم او الدرجة عند الله - 00:11:13
بفضل خص به عمن سبق فاحتقر من تقدمه. وازدرى عليه بقلة العلم ولا يعلم المسكين ان قلة قلة كلام من سلف انما كان ورعا وخشية لله. ولو اراد الكلام واطالته لما عجز عن ذلك. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوم سمعهم - 00:11:30
يتمارضون بالدين اما علمتم ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم فانهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء. العلماء بايام الله غير انهم اذا تذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولا - 00:11:50
وانكسرت قلوبهم وانقطعت السنتهم حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله بالاعمال الزاكية. يعدون انفسهم من وانهم لاكياس اقوياء مع الظالمين والخاطئين. وانهم لابرار برءاء. الا انهم لا يستكثرون له الكثير - 00:12:08
ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال هم حيث ما لقيتهم. مهتمون مشفقون وجلون خائفون. خرجه ابو ابو نعيم وغيره واخرج الامام احمد واخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - 00:12:28
عليه وسلم قال الحياء والعي شعبتان من الايمان. والبداء والبيان شعبتان من النفاق. وحسنه الترمذي وخرجه الحاكم وصححه خرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيان من الله والعي من الشيطان - 00:12:48
وليس البيان بكثرة الكلام. ولكن البيان الفصل في الحق وليس العي قلة الكلام ولكن من سفه الحق وبمراسيل محمد محمد ابن ابن كعب القرظي عن القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث ينقص بهن العبد - 00:13:10
في الدنيا ويدرك بهن في الاخرة. ويدرك بهن في الاخرة ما هو اعظم من ذلك الرحم والحياء وعي اللسان قالعون ابن عبد الله ثلاث من الايمان الحياء والعفاف والعين. عي اللسان لا عي القلب ولا عي العمل. وهن مما يزدن في الاخرة - 00:13:29
من الدنيا وما يزدنا في الاخرة اكبر مما ينقصن من الدنيا. وروي هذا مرفوعا من وجه ضعيف. فقال بعض السلف ان كان الرجل يجلس الى القوم فيرون ان به عيا وما به عي انه لفقيه مسلم - 00:13:49
فمن عرف قدر السلف عرف ان سكوتهم عما سكتوا عنه من ضروب الكلام وكثرة الجدال والخصام. والزيادة في البيان على مقدار الحاجة. لم يكن ولا جهلا ولا قصورا وانما كان ورعا وخشية لله واشتغالا عما لا ينفع بما ينفع - 00:14:06
سواء في ذلك كلامهم في اصول الدين وفروعه وفي تفسير القرآن والحديث وفي الزهد والرقائق والحكم والمواعظ. وغير ذلك مما تكلموا فيه. فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى من سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال والبحث والجدال والقيل والقال. فان اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله - 00:14:24
قريبة. وقد قال اياس بن معاوية ما من احد لا يعرف عيب نفسه الا وهو احمق. قيل له فما عيبك؟ قال كثرة الكلام وان ادعى لنفسه

الفضل ولمن سبقه النقص. ولمن سبقه النقص والجهل فقد ضل ضلالا مبينا وخسر خسرانا عظيما - 00:14:48
في الجملة ففي هذه الازمان الفاسدة اما ان يرضى الانسان لنفسه ان يكون عالما عند الله او لا يرضى الا بان يكون عند اهل الزمان فان رضي بالاول فليفتدي بعلم الله به. ومن كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله اياه. ومن لم يرضى - 00:15:08
بان يكون عالما عند الناس دخل في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار - 00:15:28
قال اهيب بن ورد رب عالم يقول له الناس عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من تسعر به النار ثلاثة احدهم من قرأ القرآن وتعلم العلم ليقاله - 00:15:45
وهو عالم. ويقال له قد قيل ذلك ثم امر به فيسحب على وجهه حتى القي بالنار. فان لم تقنع نفسه بذلك حتى تصل درجة الحكم بين الناس. حيث كان اهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك. ولا يلتفتون اليه. فقد استبدل الذي هو - 00:16:05
ادنى بالذي هو خير وانتقل من درجة العلماء الى درجة الظلمة. ولهذا قال بعض السلف لما اريد على لما اريد على القضاء انما تعلمت العلم لاحشر به مع الانبياء لا مع الملوك. فان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع - 00:16:25
والقضاة والقضاة يحشرون مع الملوك. ولابد للمؤمن من صبر قليل حتى يصل به الى راحة طويلة. فان جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن المبارك من صبر من صبر فما اقل ما يصبر. ومن جزع فما اقل ما يتمتع - 00:16:45
وكان الامام الشافعي رحمه الله ينشد يا نفس ما هي الا صبر ايام كانها كان مدتها اضغاث احلام كانت سجودي عن الدنيا مبادرة وخلي عنها فان ان العيش قداما فنسأل الله تعالى علما نافعا ونعوذ به من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اللهم انا نعوذ بك - 00:17:03
من هؤلاء الاربع الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين - 00:17:29
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين في هذا كما سمعنا يدور حول العلم الذي ينفع اصحابه ولما العلم الذي لا يؤثر فليكن وبالا على حملته العلم النافع يدل على امرين - 00:17:50
الاول معرفة الله الباهرة وهذا يستلزم اجلال الله وعظامه وخشيته ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه والرضا بقضاءه والصبر على هذا العلم هلا باخوة معرفة الله من عرف الله تعالى عظمه - 00:18:25
من عرفة وباسمائه وصفاته من عرفه بجلاله وكبريائه من عرفه بنعمه على عباده عظمة الله تعالى وخاف واشد الخوف وعبد واحق العبادة بعض السلف انه قال من كان بالله اعرف كان منه اخوف - 00:18:54
هذا حقيقة الامر الثاني بما يحبه الله ويرضاه. وبما يكره ويسخطه من الاعتقادات والاعمال الظاهرة والباطنة والاقوال يعني بعد ما يعرف الله يعرف اسماءه وصفاته يعرف عباداته التي يحبها والتي - 00:19:23
ويكرهها فيفعل ما يحبه الله ويترك ما يبغضه الله من الاعمال الظاهرة البدنية والاقوال ومن الاعتقادات التي يعقد عليها قلبه هذا العلم بين الامرين معرفة الله ومعرفة عباداته التي يحبها - 00:19:52
واذا كان كذلك اوجب لمن علم والمسارعة الى ما فيه محبة الله تعالى ورضاه هذين الامرين صار من الذين يسارعون في الخيرات وهم لها السابقون وامر ذلك التباعد عما يسخطه ويكرهه - 00:20:25
هكذا يكون فائدة هذا العلم المبادرة والمشارات والاكثار من الصالحات والتباعد والتحفظ من المحرمات اذا اثمر العلم لصاحبه هذا هو علم نافع يا كورونا هذا علمه قد نفعه واما اذا لم يتأثر - 00:20:54
فانه غير نافع متى كان العلم نافعا خشع القلب لله من كسر بين يديه وذل هيبة واجلالا وخشية ومحبة وتعظيما هذا من اثار العلم النافع. متى خشع القلب لله وانكسر - 00:21:23
من يأتي النفس ابيسير الحلال من الدنيا في زينة الدنيا وزخرفها وشبعت ما حصل لها فاوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا اياك

نعبد بما رزقه الله بما ترزق يا ذا الفتى - 00:21:51
فليس ينسى ربنا نملا من اقبل الدهر فكن قائما وان تولى مدبر النملة اياتنا وبيسير الحلال من الدنيا يشبع به القناعة والجهل في الدنيا والزهد في كل ما يفنى ولا يبكي - 00:22:20
من المال والجاه المال والجاه معلوم انه يا الهي المال والجاه لا يبقى العيش يعني زيادة في الدنيا والتوسع فيها ينقص به صاحبه عند الله في الدنيا انشغل بها فنقص حظه من نعيم الاخرة - 00:22:49
ولو كان كريما على الله يعني انا ان يتوسع في الدنيا لنقص حبه من الاخرة ولو كان عابدا ولو كان عالما هكذا رويان ابن المرء وغيره من السلف واوجب ذلك - 00:23:26
ان تكون بين العبد وبين وبين ربه معاملة ومعرفة خاصة حيث انه لا يلتفت بقلبه الى غير ربه. واذا كان كذلك اجاب الله اذا سأله اعطاه اذا دعاه اجابه هكذا - 00:23:47
جاء في هذا الحديث الذي في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه بالاعمال الزائدة على الفرائض فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع بها بصره الذي يبصر به. ويده التي بها ورجله التي يمشي بها - 00:24:13
هنيئا له يوافق لان تكون جوارحه كلها تعمل في طاعة ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذن لاعيذنه يعني اذا وصل الى هذه الحالة وفي وصية النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:24:42
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجد امامك رواية تجده تجاهك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك من شدة كيف تحفظ الله يتشهد اوامره ونواهيه نحافظ على عبادته وطاعته اذا كنت مثلا في الرخاء - 00:25:13
تعرف اليه حتى يعرفك بالشدة فان العبد اذا كان يعامل ربه بمعاملة الطيبة في حالة الرخاء. ظاقت الحال هرع الى ربه ورفع الي كفره عرفه الله قال هذا عبد معروف ودعاؤه معروف - 00:25:40
رؤيا ان يونس لما دعوه في بطن الحوت قالت الملائكة يا ربي هذا دعاء معروف من شخص معروف الله والى الحوت بعدما كان في بطن الحوت الشأن بان العبد يكون بينه وبين ربه مأربة خاصة - 00:26:04
ربه اولا يعرف باسمائه وبصفاته وثانيا يتعبد اليه بموجب الاسماء والصفات يجده قريبا يحس بان ربه كريم اذا سألك عبادي عني فاني قريب ان رحمة الله قريب من المسلمين يستأنس بالله بخلوته - 00:26:38
يجب حلاوة مثلي ودعائي ومناجاتي وخدمته لم يجدون للعبادة لذة وحلاوة من حلاوة العسل ونحوه هكذا العباد الصالحون انه ليمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا - 00:27:12
انهم لفي عيش طيب ويقول بعضهم ان في الدنيا جنة من لم يذقها لم يذق جنة الاخرة وروي عن عن إبراهيم ابن مدهم اذا كان زاهدا في الدنيا ويقول لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا اليه بالسيوف - 00:27:47
ما هو اه جاءنا والتمر يجمعها يأكل ذلك الرغيف ويشرب عليه ماء البحر ماء النثر وهذا هذا ولكن متعلق بربه لما ان بعض اصحابه اشتكى اليه الجوع انشده ابياتا اقامة اولها - 00:28:19
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا حاسر انا عاري ستة وانا الظمين بنصفها. فكن الظمين بنصفها يا بالي لما قال ذلك رزقهم الله هكذا لا يجد ذلك الا من اطاع الله في السر والاعلانية - 00:28:59
اذا قيل لوهيب بن الورد يجب حلاوة الطاعة من عصا ولا من هم بمعصية حلاوة الطاعة لا يجدها الا اهل الطاعة العصاة يحرمون من لذة هذه الطاعة متى وجد العبد هذا - 00:29:28
يعني تلذذ بالطاعة كما يتلذذ العصاة بالمعصية عرف ربه صار بينه وبين ربه معرفة خاصة اذا سأله اعطاه اذا دعاه اجابه هكذا كانت حالة العارفين انه يكون بينهم وبين ربهم معاملة خاصة - 00:29:57
روي عن سليمان الداراني قال اشهد ان لا اله الا هم الذ من اهل اللهو في لهوهم هكذا اهل الليل يعني اهل التهجد من اهل الغناء واهل السمر واهل الخمور ونحو ذلك - 00:30:28

لان هؤلاء يتلذذون بمواجهات ربهم ذكر عن عهد العابدات يقال لها شعوذة سألت الفضيل الله امن العباد ما بينك وبين ربك ما اذا دعوته اجابك يعني بينك وبينه معاملة ومعرفة خاصة انك اذا دعوته اجابتك - 00:30:51

غشي عليه واقعة هذه الموقعة في قلبه العبد لا يزال يقع في الشدائد في كرب الدنيا وكذلك في البرزخ وفي الموكب يبتلى في الدنيا وكذلك البرزخ بعد الموت وكذلك الموت بعد البعث - 00:31:24

لكن اذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة جزاه الله ذلك كله هون عليه شدائد الدنيا وانا قلت لي وانا امتحن كذلك ايضا هون عليه عذاب البرزخ هون عليه شدة الموقف في الدار الاخرة - 00:31:51

هكذا هذا هو الذي اشار اليه بحديث ابن عباس تعرف الى الله بالرخاء يعرف كيف الشدة اذا كنت في الرخاء تعبد له وتذكرت تعمل بذكره وتطيعه وقعت لك شدة فانه يفرجها - 00:32:15

قيل لمعروف ما الذي هيجك الى الانقطاع ذكر له الموت والكفر والموكب والجنة والنار ما ذكرت له ان الناس يموتون وانا الموقف في حساب وان الجنة والنار فيها عذاب وثواب - 00:32:44

شغال ان ملكا هذا كله بيده وهذا كله تصرفه اذا كانت بينك وبينه معرفة كفى كذلك كله هكذا معروفا يقال له من عباد مقصر في زمن الشافعي او قبله الا ان الخبوريين - 00:33:13

بمصر غلو فيه يزهر ويتعبد عنده يقول العلم النافع عرعر ما عرع عرف بين العبد وربه يعني ما تعامل به العبد بينه وبين ربه ودل عليه حتى عرف ربه معرفة كاملة وحد الله انس بالله انسا قلبية - 00:33:48

استحيى من كربه استحيى من نظر ربه اليه عبده وكأنه يراه في وصية لبعض الصالحين انه قال تستحي من الله حيث امرك ويراك حيث نهاك التي امرك بان تتعبد فيها - 00:34:22

ويراك في الاماكن اما اهل الله ولعب واماكن الخمر والزمر ونحو ذلك من الله فعبده وكأنه يراه هذا ما في هذه تعريف الاسلام ان تعبد الله كانك تراه كان بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:34:54

ان اول علم يرفع من الناس الخشوع يعني الخشوع الذي هو شدة الخوف الخاشع والمشركين القلوب الخاشعة يا ذليلة والخشوع في الصلاة الاستكانة الذين هم في صلاتهم خاشعون في قوله وكانوا لنا خاشعين - 00:35:20

قال ابن مسعود رضي الله عنه ان اخوانا يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع يعني القرآن القرآن اذا وصل الى القلب نفع واثر - 00:35:53

واما اذا كان على اللسان فانه لا يتجاوز الاذان الذين لا يتجاوز تراقيهم الاغنام المحيطان بالرقبة ان يقرأه ولكن لا يصل اثره الى جوفه. لا يصل الى قلبه الذي يقع في القلب يرتق فيه - 00:36:15

النافع قال الحسن رحمه الله العلم علمان علم على اللسان هذا حجة الله على ابن ادم يتكلم بالعلم الثاني علم في القلب وهذا هو العلم النافع اما اذا كان مجرد ان يتكلم - 00:36:41

ولكن لا يصل علمه الى قلبه ولا يؤثر فانه لا ينفع كان السلف يقولون العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بامر الله هذا هو الذي ينفعه علمه عالم بالله غير عالم بامره - 00:37:12

العالم بامر الله وليس عالما بالله عالم بالله وبامر الله لانه بذلك يستفيد ويكون علمه مؤثرا بقلبه اكملهم الاول الذي يخشى الله الشأن كله اه بان العبد يستدل بالعلم على ربه - 00:37:37

يعرف ربه اذا عرف ربه وجد ربه قريبا كما في الاثر وجد ربه اذا سألك عبادي عني فاني قريب متى وجد ربه قريبا منه قربه اليه في الحديث ان تقرب مني شبرا - 00:38:15

تقربت منه ذراعا التقرب الى الله يكون بالعبادة. تقرب الى الله بالعبادة. ايا كانت تلك العبادة يتقرب اليك بالثواب واجاب دعاءه يحتاج هذا بهذا الاثر الاسرائيلي يعني من الاسرائيليات ان الله تعالى يقول - 00:38:47

ابن ادم اطلبني تجدني. فان وجدتني وجدت كل شيء. وان فتك فاتك لك كل شيء وانا خير لك من كل شيء وانا اهب اليك من كل شيء

هكذا اطلبني تعجزني - 00:39:14
هانيين ربك برضاه وبعباده وبمحبته وبأداء حقوقه وبتجنب مساخيطه اذا وجدت ربك وجدت كل شيء وجدت كل ما ينفعك اذا ماتك ربك واقبلت على الدنيا وانشغلت ابله فاتك كل شيء - 00:39:38
وانا اهب اليك من كل شيء تذكر ان ذو النون العباد في النصر المصري يردد هذه الابيات بالليل مثل ما وجدت انا وجدت لي سكنا ليس في هواه انا ان بعدت قربني او قربت منه - 00:40:05
وعدنا يعني اطلبوا لانفسكم ذلك فان يسأل وجهته سكنا ليست سكن هو الغرف المفروشة والسكاك ونحوها ولكن يسكن الى ربه هذا السكون ليس به انا. ليس به تعب ولا مشقة - 00:40:39
يقول اذا كررت من ربي اذا بعدت من ربي وانا على غير استقامة قربني ربي واذا قررت منه اقربني زيادة القرب كان الامام احمد رحمه الله يقول عن معروف معه اصل العلم - 00:41:05
خشية الله كانت معه خشية الله كان معه العلم النافع اصل العلم يعني علم السلف العلم بالله يعني باسمائه جلاله وكبريائه الذي يوجب خشية الله ومحبته والقرب منه والانثى به والشوق اليه - 00:41:30
هذا اثر العلم بالله وذلك لان الجهلة الذين يقعون في معاصي الله ولو كان معهم شهادات ومؤهلات انكم جهلة بالله العلم بالله يوجب لكم خشية الله يجب لكم محبة اول قرب منه اليه - 00:41:59
ثم بعد ذلك العلم باحكام الله يعني بما يحبه وبما فرضه على العباد وبما يرظاه من العبد من الاقوال والاعمال والاهوال والاعتقادات هذان علمان العلم بالله والعلم باحكام الله من تحقق بهذين العلمين - 00:42:27
كان علمه علما نافعا حصل له العلم النافع والقلب الخاشع والنفس القانعة والدعاء المسموع لانه يشير الى الدعاء الذي يقول لي اعوذ بالله من علم لا ينفع ونفسا لا تشبع قلبي لا يخشع ودعاء لا يسمع - 00:42:56
فاذا حصل له العلم بالله والعلم باحكام الله غسلت له هذه الاربعة علما نافع وكرب خاشع قانعة اما ما فاتوا هذا العلم الذي هو العلم بالله وباحكام الله وقع في الاربع - 00:43:25
كانت الاستعاذة منها النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بالله من هذه الاربع يصير علمه وبالا عليه وحجة عليه لانه الم ينتفع بعلمه لم يخشع قلبه قلبه قاسي - 00:43:50
ما خشع لربه ما شبعت نفسه من الدنيا ازداد عليها حرصا ولهفا وازداد طلبا لها وتفانى فيها لا يسمع دعاؤه يعني لا اجاب لماذا لعدم امتل هذه لاوامر ربه لم يمتثل اوامر الله - 00:44:21
ولو فعل بعضها او فعله كرياء ان لم يتجنب ما يسخط الله من المعاصي ونهبها وما يكرهه الله هذا ان كان معه علم يمكن الانتفاع به ان كان معه علم كان الانتباه به الذي هو مأخوذ عن الكتاب والسنة - 00:44:50
اما اذا كان متلقن من غير ذلك العلوم الدنيوية والعلوم الالية فانه غير نافع نفسه ولا يمكن الاتباع به اكثر من نفعه وهو ما ذكره الله تعالى عن بعضهم في قول الله تعالى - 00:45:19
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يدعوا لمن ضره اكبر من نفعا علامة هذا العلم الذي لا ينفع ان يكسب صاحبه الزهو والفخر والخيلاء ويطلب الرفعة ويطلب العلو في الدنيا ويطلب المنافسة ويطلب العلما ومهارات السفهاء - 00:45:56
اوجه الناس اليه متى كان مثل هذا فان علمه غير نافع ولو حصل على رتبة رفيعة وحصل على احترام الناس وتبديلهم له وقيامهم له تمسحهم به حملهم له على على الايدين - 00:46:25
تبركهم به ونحو ذلك انت ما طلبت الدنيا الا للفخر والخيلاء. انت مع طلبت العلم الا للفخر والخيلاء والرفعة عند الناس والشهرة عند الناس اذ تنافس غيرك تطلب العلم كان في الحديث من طلب العلم - 00:46:58
يباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه. فان علمه علم دنيوي لا تعلم العلم الذي يباهي به العلماء يتنافسون ولا لتمار به السفهاء يجادلوهم ولا لتصرف به وجوه الناس - 00:47:27

ولا تخيروا به المجالس من فعل ذلك وربما ادعى بعض اصحاب هذه العلوم معرفة الله والطلبة ولكنهم كاذبون ما اغرضهم بذلك الا طلب التقدم في قلوب الناس وطلب الاحترام ولاجل ذلك - 00:47:58

يتنزلون على رغبة الناس يقول اذا افتيت هؤلاء بان الغنى حرام اذا افتيتم بان حلقا اللحى محرم احتكروني ولم ولم يحترموني رغباتهم حتى يكون لي مكانة فكانت بينهم اذا دخلت قاموا لي واجلسوني في صدور المجالس واخذوا يسألوني يحترموني ويحترمون - 00:48:30

كانت ايه؟ فانا اتنزل على رغباتهم هذا الذي طلب العلم ما يباهي به العلماء يفخر به به وجوه الناس اليه التقدم في قلوب الناس من الملوك وغيرهم حتى يحسنوا ظنكم به - 00:49:08

وحتى يا ترى اتباعه حتى يعظموه بذلك عظموا فعل الناس علامة ذلك اظهار الدعوى الولاية ان يقول هذا ولي من اولياء الله هكذا يا الزعيم كذلك ايضا يدعي كثير من الصوفية - 00:49:36

ومن اتباعهم ومن الخبوريين ومن الكرامطة والباطنية ونحوهم هذا الى ما كان عليه السلف. السلف يتواضعون. السلف يحتقرون انفسهم ويزدرونها. السلف لا يحبون الفخار نعم اعطاهم الله من العلم يقول عمر من قال - 00:50:05

انه عالم فهو جاهل. يعني زكى نفسه قال انا مؤمن نقول انك جاهل من قال انه مؤمن كيف وكافر يعني زكى نفسه من قال انه بالجنة فهو في النار. اي بمعنى انه - 00:50:33

اعتمد على قول يقوله بلسانه وليس له عمل من علامات ذلك انهم لا يقبلون الحق ولا ينقادون اليه عليهم الحجة يبينون اذا كانوا من اهل القبور ان هذا شرك ولكن يقولونه - 00:50:54

ان لنا رتبة عند الناس فاذا قلنا لكم لا تتبركوا بالاموات يقظت رتبتنا نحن نعرف بالادلة ولكن لا نأخذ بها نقول الان كونوا على ما انتم عليه. ادعوا الى ما تتبركون به. ابتدعوا. اعملوا بهذه البدع - 00:51:17

الموالد وبدع كذا وكذا نوافقهم على ذلك لان هذا ميلهم ونحن نعلم نقول ان هؤلاء من الذين يكتمون العلم لا يقبلون الحق وهم يعرفونه. لا ينقادون اليه. يتكبرون على الذي ينصحهم ويؤدي اليهم بالادلة - 00:51:45

يتكبرون على من يقول الحق خصوصا فاذا كان دونهم باعين الناس اذا جاء من فانهم يقولون هذا ساقط كيف نقبلها؟ لا نقبل هذا ولو انه اتى بحجة يصرون على الباطل - 00:52:10

لماذا خشية تبرك قلوب الناس عنهم واظهار الرجوع الى الحق ايصرون على الباطل ويحتقرون غيرهم واذا جاءهم من يمدحهن جربوه وعظموه ولو كان مدعو لابريائه واذا جاءهم من يخالفهم ذكروه عند الناس - 00:52:37

وكذلك ايضا يعيبون كل من خالفهم يوجهون الطيور والعيون الى الذين يخالفونهم احيانا يظهرنا بالسنتهم حتى يقول الناس هؤلاء متواضعون حتى يمدحوهم بذلك وهذا باب من ابواب الرياظ من دقائق الرياظ - 00:53:07

هكذا نبه على ذلك التابعون ومن بعدهم من العلماء ان هؤلاء قد يكون احدهم انا طويلب انا كذا. يريد بذلك انه يمدحونه ويقولون انك متواضع يظهر منها قبول المادة انهم يبدأ يحبون من يمدحهم - 00:53:42

وهذا ينافي الصدق والاخلاص الصادق يخاف النفاق على نفسه. يخشى على نفسه من سوء الخاتمة. هكذا كان الصحابة انهم يقول بعض ما منهم من احد الا ويخشى على نفسه النفاق - 00:54:12

لا يقول انه يعلم على ايمان الجور الى وميكائيل كذلك ايضا يخشون من سوء الخاتمة ان يختم لهم بسوء ان الاعمال بخواتيم مثل هؤلاء في شغل شاغل عن من علامات اهل العلم النافعة انهم لا يرون لانفسهم حالا ولا مقاما. يتواضعون لانفسهم - 00:54:30

يكرهون التزكية ويكرهون المادة ولا يتكبرون على احد قال الحسن البصري رحمه الله الدنيا الراغب في الاخرة الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه المتواضع على عبادته الواظب على عبادة - 00:55:06

هذا هو الحقيقي ولو لم يتمعن او يتقعر في المسائل الفقهية في رواية قال الذي لا يفسد من فوقه ولا يسخر ممن دونه من الذين ما وصلوا اليه ولا يأخذ على علمه اجرا - 00:55:35

كل علم تعلمه لا يأخذ عليه اجرا وكل علم قد رؤية هذا عن ابن عمران كلامه اهل العلم النافع كلما ازدادوا في هذا العلم ازداد ازداد علما يزداد تواضعا لله وخشية وانكسارا تذللا - 00:56:04

هذا هو العلم النافع يزيدهم تواضعا وخشية بعض السلف ينبغي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا لربه يعني انكسارا بين يدي ربه. كلما ازداد العبد علما بربه ومعرفة به. ازداد خشية محبة - 00:56:28

ازداد ذلنا انكسارا. هذا اثار العلم النافع زيادة العلم نزيد بها الطاعات التواضع من علامات العلم النافعة. يدل صاحبه على الهرب من الدنيا اعظمها الرئاسة والشهر والمدد ويتباعد عن ذلك - 00:56:50

لان الدنيا اضرت بالاخرة يقول بعضهم عتبت على الدنيا بتقديم جاهل والتأخير بعلم فقالت خذ العذرا ذوي الجهل ابنائي وان اولو النهى بانهم وابناء ضارتي الاخرى التباعد عن الطمع ونحوه والاجتهاد بمجانبته - 00:57:16

من علامات العلم النافع ومع ذلك اذا لم تشغل الدنيا عن العلم. ولن تشغلنا الطاعة فانه لا مانع من الاشتغال منها بما فيه مصلحة ونخوة قد كان بعض الصحابة عثمان ابن عفان - 00:57:52

عبد الرحمن بن عوف عندهم تجارة يقول متى وقع شيئا من ذلك يعني اه رئاسة او شهرة من غير قصد ولا اختيار فان صاحبه يخاف شديد من عاقبته يخشى ان يكون مكرا - 00:58:16

واستدراجا يعني اذا وقع ان الناس رفعوه وانهم وضعوا في مكانة رفيعة وانهم احترموه الامام احمد كان يخاف على نفسه لما اشتهر وبعد صيته يخشى ان هذا من علامات رد العمل - 00:58:43

من علامات العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا يستأخر على الناس بل يقول انا جاهرا ولو كان معهما معه من العلم ومع ذلك لا يقول هذا جاهل وهذا جاهل. يعني يريد ان يرفع نفسه - 00:59:06

انما يذم من خالف السنة واهلها هؤلاء كانوا في السنة ولا يقولون انهم جهلة يتكلم غضبا لله تعالى لا غضبا لنفسه. ولا يقصد رفعة نفسه على احد هذا هو العلم النافع - 00:59:27

اما من علمه غير نافع شغله التكبر التكبر بعلمه على الناس يظهر علمه عليهم ينسب غيره الى الجهل يتنقصهم حتى يترفع بذلك وهذا لا شك انه من اقبح الخصال واردعها - 00:59:49

يذم غيره من العلماء حتى يعتقد انه ارفع ان اعوذ بالله ربما ينسب غيره الى الجهل والغفلة والسهو لا تذهب الى فلان ولو كان يعرف انه عالم فانه مغفل وانه كثير الاخطاء. وانه كثير الجهالات - 01:00:16

يريد ان يحتقر غيره حتى يترفع ذلك محبة نفسه ومحبة الظهور ومحبة الناس يحسن الظن به ويسيئون الظن بغيره الظن سلف قبله اهل العلم النافع على ظدي هذا يسيئنا الظن بانفسهم. يحقرون انفسهم. ويحسنون الظن بمن سلف قبلهم. من الصحابة - 01:00:42

وعلماء الامة يقرون بقلوبهم انفسهم في فضل السلف على الخلف وبانهم عاجزون. نحن قاصرون نحن عاجزون عن ان نصل الى مراتب سلف الامة فان الله قد فضلهم علمهم به البركة وصلوا الى علمنا يجب ان نصل اليه او نقاربه - 01:01:14

سئل ابو حنيفة عن القمة والاسود من تلاميذ ابن مسعود ايهما افضل ابو حنيفة متواضع يقول ما نحن باهل ان نذكرها كيف نفضل بينهم يعني نحن قاصرون عن ان نذكرهم - 01:01:45

لانهم علماء اخذوا العلم عن ابن مسعود فكيف نفضل هذا على هذا اذا ذكر اخلاق سلف ينشد قوله تعرض ان لذكرنا في ذكرهم. ليس الصحيح اذا مشى كالمقعدين. يعني لسنا - 01:02:06

حتى نذكرهم او حتى نزكيهم اهلك المقعد يعني يسمى معوق ليس صحيح كالمقعد وانشد هذا المجاعة ابن رجب ايضا في للطائف المعارف وعن شد ايضا قوله في فضل السلام انزلوا بمكة في قبائل هاشم ونزلت بالبيداء ابعد منزلي - 01:02:30

بذلك انه متواضع. لا لا تفضلونا على غيرنا يقول من علمه غير نافع اذا رأى لنفسه فضلا على ما تقدم ثم قال اذا رأى لنفسه فضلا اه في المقال وتشقق الكلام - 01:03:01

يقول انا افصح منهم. انا اكسر اعرف كذا وكذا. واخذ يشكك في الكلام. يظن لنفسه فظلا عليهم في العلم والدرجة يقولون افضل حتى

عند الله يخص نفسه اه عما سبق فيحتقر من تقدم - 01:03:24
يحتقر غيره سواء الذين في عصره او الذين تقدمون ويزدري عليها مكنة العلم العلماء يقولون اذا وجدنا منافسة بين المتعاصرين فاننا لا نقبل كلام هذا ولا كلام هذا هذا يطعن في هذا وهذا يطعن في هذا - 01:03:48
كل منهم نأخذ معه من الحق هذا الذي يحتقرنا تقدمه يزدري على غيره يقول قليل العلم البضاعة نقول انت مسكين كما تعلم ان قلة الكلام بالسلف ليس من العين ولكنه من الورع - 01:04:12
ومن خشية الله لو ارادوا الكلام لاطالوا ولتوسعوا ولا ملأوا الصفحات لا يعجزون عن ذلك ولكن علمهم قليل وفيه البركة قال ابن عباس رضي الله عنه لقوم سمعهم يتمارون في الدين - 01:04:41
كما علمتم ان لله عبادا افضل منكم. اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم. ليسوا اعياء بالكلام ولا بكم انهم لهم العلماء. انهم لهم الفصحاء والطلقاء والنبلاء. العلماء بايام الله - 01:05:02
غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولها. انكسرت قلوبهم انقطعت السنتهم. حتى اذا تسارعوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم من المفرطين وانهم لاكياس اقوياء مع الظالمين والخاطئين - 01:05:23
كلام ثمين كلام عظيم ابن عباس رضي الله عنه يا عيب على الذين يزدرون من قبله من العلماء يقول اسكتتهم خشية الله مع انهم يقدرون على الكلام اخوان علماء فصحاء - 01:05:49
يعني السنته انطلقة نوبلا يعني رفيعون عالمنا بايام الله وعالمنا بوعده وعيده لكن اذا تذكروا عسى الله اذا تذكروا عظمته. طاشت عقولهم. انكسرت قلوبهم تواضعا لله تقطعت السنتهم. يعني سكتوا حتى لا يتكلموا بشيء يغضب الله تعالى - 01:06:14
اذا استفاقوا سارعوا الى الاعمال الصالحة الزاكية يعدون انفسهم من المفرطين يحتكرون اعمالهم مع انهم اكياس كيسون اقوياء قوتهم على الظالمين وعلى الخاطئين الا انهم لله الكثير اعملوا عملا صالحا ادوه قليلا. لا يرضون الله بالقليل. لا يدرون عليه بالاعمال. لا يقولون يا ربنا - 01:06:42
عملنا لك كذا وعملنا لك كذا حيث قال كيتهم مهتمون امشكون واجلون خائفون هكذا جاء هذا الاثر كذلك ما روي عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء والي شبتان من الايمان والبيان لشعبة ثاني من النفاق - 01:07:23
الحقيقة اشعر كله يعني الحياء من الله يعني قلة الكلام مع القدرة عليه شعبتان من الايمان البذاء الذي هو الاذى ونهوه سلاطة اللسان والبيان يعني يتكلف المصلحة شعبتان من النفاق - 01:07:48
كذلك عن ابي هريرة البيان من الله والعي من الشيطان يعني الله تعالى هو الذي تعلم الانسان البيان والعين الذي هو ترك الكلام بالحق ليس البيان بكثرة الكلام الحذر معه - 01:08:15
ولكن البيان الفصل في الحق بيان الحق بيانا واضحا ليس قلة الكلام ولكن هذا الذي يقال له العين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ينقص بهن العبد في الدنيا - 01:08:42
يدرك بان الاخرة يدرك بالاخرة ما هو اعظم الرحم والهياء وعي اللسان تنقصه في الدنيا ونقصه في الدنيا يدركه في الاخرة يعني صلة الرحم او الرهنة بالناس الهياء من الله - 01:09:09
اللسان يعني قلة الكلام فيما لا فائدة فيه كذلك يقول عون ابن عبد الله يقول ثلاث من الايمان الحياء والعفاف والعين الحياء من الله يعني ان يستحي العبد من الله - 01:09:32
الاثاث التأفف بالحلال عن الحرام ايوب اللسان الى عي الخلق ولا اي الامل هؤلاء يزدن في الاخرة وينقصنا من الدنيا ما نقص من الدنيا يزيد في الاخرة يقول ما يجدن في الاخرة اكبر مما ينقصنا في الدنيا - 01:09:56
اكبر من الهوى والدنيوية يقول بعض السلف ان كان الرجل لا يجلس الى الكوب يرون به عيا يقولون هذا لا يقدر على الكلام ليس به عيد ولكنه فقيه مسلم ارحب ان يتكلم بما لا فائدة فيه - 01:10:22
لسانك يا ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان من ارى من قل كلامه حفظ نفسه الانسان يتأسف على الكلمة ولا يتأسف على السكوت الا اذا

سكت عن الباطل يقول بعض السلف - 01:10:45
والساكت عن الحق شيطانا اخرس من عرف قدر السلف عرف ان سكوتهم عما سكتوا عنه من دروب الكلام وكثرة الجدال والخصال والزيادة والبيان علامة دار الحاجة لم يكن ايا ولا عجن - 01:11:10
ولا ولا قصورا حيث ان انهم الا يكسرون الكلام اسكت هنا عن كثرة الكلام. وعن المجادلات والخصام ليس هو الجهل وليس هو قصور وانما هو ورع وخشية لله تعالى واشتغال - 01:11:38
عم لا ينفع بما ينفع جعلوا معاملته بينهم وبين ربهم هكذا سواء من ذلك كلامهم اصول الدين العقائد وفي فروعه يعني الاحكام وفي تفسير القرآن والحديث وفي الجهل والركائط والحكم والمواعظ - 01:12:13
هكذا كلامهم يكون فصلا قليلا دون ان يسهب في الكلام الذي لا فائدة فيه يقول علي رضي الله عنه خير الكلام ما قل ودل ولم يقل فيمل هكذا كان كلامهم في العقائد. وكلامها بالاحكام وبالتفسير - 01:12:41
هذه الايات تجدهم ييسرون الكلمة بكلمة ونفخها وبتفسير الاحاديث وكلامها بالزهد يعني ذهب للدنيا رغبة في الاخرة. اكل ما من رقائق التي ترقق القلوب. وكلامها بالحكم وكلامه عظ ونحو ذلك - 01:13:10
من سلك سبيله فقد اهتدى ومن سلك غير سبيلهم دخل في كثرة السؤال والجدال والبهج والقيل والقال تقدم استشهاده رحمه الله بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وعد البنات - 01:13:31
ومنع وهاب وكثرة السؤال واضاعة المال يذكر بذلك كثرة السؤال عن الاشياء التي لا حاجة بها كما تقدم وكذلك البحث والجدال وكذلك كثرة القيل وقال قيل كذا وقال فلان كذا - 01:14:02
اذا ترك لها بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله قريبا اعترف بالفضيلة ما سبقه اياس بن معاوية القاضي كان ذكيا يضرب بذكائه المثل طبعا اذكى من اياس يقول رحمه الله ما من احد - 01:14:30
لا يعرف عيب نفسه الا وهو احمق كل واحد فيه عيب سألوه ما عيبك فقال كثرة الكلام يعني انه الفصاحة اذا تكلم يكثر الكلام ودعى مع ذلك ان هذا لانه - 01:15:01
يعتبر اذا دعا لنفسه الفضل ولغيره النفس والجهل فقد ضل ضلالا مبينا اسر خسرانا عظيما من سبق من كان من السلف من علماء السلف وتدعي الكمال لنفسك كما يفعل ذلك كثير من المرتدعة اه من المرتزقة ومن الاشعرية ونحو ذلك - 01:15:24
الذين يقولون طريقة السلف اسلم. وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا استطعنا ايما سبقهم وتزكية لانفسهم يقول في الجملة في هذه الازمنة زمن يا ابن رجب في هذه الازمنة الفاسدة ان يرضى الانسان لنفسه ان يكون عالما عند الله - 01:15:55
هؤلاء يرضى الا بان يكون عند اهل الزمان عالما الانسان يقول يا ربي زكني حتى اكون عالما عندك ولو كان الناس لا يعلمون اني اعلم اما الذي يرضى يحب ان يكون عالما عند الناس - 01:16:30
ولو كان جاهلا عند الله يقول اما ان يرظى من نفسه ان يكون عالما عند الله او لا يرظى. الا بان يكون عالما عند اهل الزمان رضي بالاول ان يكون عالما عند الله فليكتفي بعلم الله فيه. الله يعلم ما في قلبك - 01:16:51
من كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله اياه يا ربي انت تعلم ما في قلبي. انت تعلم نيتي وعملي. لا احد يعلم من اعلم منك يكفي ان يعلم الله اه من قلبه اه ما في قلبه - 01:17:15
من لم يرظى الا ان يكون مشتهرا عند الناس عالما عند الناس دخل في الحديث الذي تقدم اعده هنا من طلب العلم ان يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه - 01:17:40
يتبوأ مقعده من النار هذا اعيد شديد يماري العلماء حتى يقول غلبت هذا وغلبت هذا وغلبت هذا يباهي العلماء يفاخرهم ويمارس سفهها حتى يحتقرهم ويصرف وجوه الناس اليه هذا متوعدا بهذا الوعيد الشديد - 01:18:02
هناك فرق كثيرة بعضها مجموعها يدل على ان له اصل قالوا هيب بن الورد ربع الم يقول له الناس ادم ولكنه معدود عند الله من الجهلاء يا جاهل عند الله - 01:18:34

يدعي ما ليس فيه ويسمى الجهل المرتب يقول بعض العلماء او بعض الشعراء ومن اعجب الاشياء انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري هذا هو الجاهل المرتب فيقول ايضا بعضهم - 01:19:10

لما جهلت جهلت انك جاهل جاهلا وجهل لجهل داء معضل هذا هو الجهل المرتب ربع عالم يقول الناس وهذا عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين رواه مسلم في صحيح هذه الثلاثة الذين هم اولون تزعر بهم النار - 01:19:39

حديث ابي هريرة قارئ قرأ القرآن يقول الله ماذا عملت؟ فيقول قرأة القرآن كالقرآن. وتعلمت فيك العلم. فيقول الله كذبت تقول الملائكة كذبت ولكن اليو قال قارئ وتعلمت ليقال عالم فقد قيل - 01:20:05

يعني ما تعلمت ولا قراءة القرآن لاجل الله. انما لاجل ان يمدحك الناس قالوا يسحب بهم هذا وجوههم الى النار والثاني المتصدق الذي يقول ما ترك سجاة يتصدق بها الا انفقت فيها. فيقول الله اه ما - 01:20:32

اذا اردت ان يقال فلان جواد الثالث الذي مثلا يقال ان يقال انه شجاعة فان لم تقنع نفسه بذلك ما قنعت بان يعلم الله ابيه العلم ما قنع حتى تصل يصل الى درجة الحكم بين الناس - 01:20:58

انه يحكمون به حيث كان اهل الزمان لا يعظمون الا من يكون كذلك من له شهرة وله رتبة وله مكانة من لم يشهد نفسه هل كان زاهدا في الشهرة فانهم لا يلتفتون اليه - 01:21:24

الذي يرظى بتعظيم الناس الذي هو ادنى. اي بالذي هو خير الذي يؤخره عند الله. كونكم علماء عند الله. عالمين باوامره ونواهيه افضل من كونكم على ما عند الناس يعظمونكم ويحترمونكم - 01:21:49

وانشغل من درجة العلماء الى درجة الظلمة كيف يكون ظالما لنفسه حيث انه تعلم لاجل الناس ولهذا يقول بعض السلف لما طلب ان يقضي يقول اقالة تولى القضاء امتنع لماذا - 01:22:14

يقول تعلمت العلم لاحشر مع الانبياء لا ليحشر مع الملوك الى توليت ما كنت قريبا من الملوك العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة الملوك يحشرون مع الملوك يقول ولابد للمؤمن من صبر - 01:22:40

قبل قليل حتى يصل الى درجة طويلة يصل الى درجة رفيعة عند الله الصبر هو تحمل المشقة في طلب العلم ولو احتقره الناس ولو اساءوا به الظن اذا جاز ولم يصبر - 01:23:07

لعل نصيبه قال ابن المبارك رحمه الله من صبر فما اكل من يصبر ومن جاز فما اقل ما يتمتع صبر على العلم وصبر على المواصلة كان الامام الشافعي رحمه الله ينشد بهذه الابيات - 01:23:33

يا نفس ما هي الا صبر ايامي ان مدتها اظغاث احلامي يا نفس جودي عن الدنيا مبادرة وخلي عنا فان العيش قدامي هكذا الشافعي رحمه الله ام بالشعر وكان ايضا - 01:24:03

بالعلم ومع ذلك كان صابرا على شظف العيش ويصبر نفسه فيقول هذه الايام كأنها اهلا يعيبها بعضهم يقول ترى اذكياء الناس لا يسأمونها على انهم فيها عراة وجوعوا اراها وان كانت تحب فانها - 01:24:34

هذه الرتب وهذه المناصب هذه الاماكن وهذه الرفعة في الدنيا يا زول وينقضي قدرها ولا ينفع الا ما عند الله تعالى يا نفس جوزي عن الدنيا وخلي عنها اه دعا الله باخر هذا الفصل - 01:25:15

نسأل الله علما نافعا نعوذ بالله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشى ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع جاء في رواية نعوذ بالله من هذه الاربع - 01:25:56

هذه قد تقدم اللهم انا نعوذ بك من هؤلاء الاربع الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:26:15